٢ ــ الذكر الخفى :

الذكر الخفى هو الذكر سراً . وقد روى عن سعد بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وخير الذكر الخفى وخير الرزق ما يكفى » .

وهذا الحديث يعنى أن الإسرار بالذكر أفضل من الجهر به .

وقد أجمع العلماء على أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال فقد يكون الجهر أفضل إذا أمن الرياء ، وكان فى الجهر تذكير للغافلين ، وقد يكون الإسرار أفضل إذا خشى الرياء أو التشويش على نحو مصلى .

وأفضل الذكر ماكان بالقلب واللسان جميعاً فإن اقتصر على أحدهما فبالقلب أفضل ، فلا ينبغى ترك الذكر باللسان مع القلب خوفاً من مظنة الرياء بل يذكر بهما جميعاً ويقصد وجه الله تعالى ، لأن ترك العمل لأجل الناس رياء .

وقال السيد الجليل أبو على الفضيل بن عياض : (ترك العمل لأجل الناس رياء . والعمل لأجل الناس شرك والإخلاص أن يعافيك الله منهما) ، وقال الإمام الحارث المحاسبى رحمه الله : (الصادق هو الذى لا يبالى لو خرج كل قدر له فى قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه ، ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله . ولا يكره أن يطلع الناس على السىء من عمله) وعن حذيفة المرعشى رحمه الله قال : (الإخلاص أن تستوى أفعال العبد فى الظاهر والباطن) .

٣ ــ الذكر فى جماعة :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله ملائكة سياحين فى الأرض فضلا عن كتاب الناس ، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلموا إلى بغيتكم . فيجيئون فيحفون بهم إلى السماء الدنيا فيقول الله أى شىء تركتم عبادى يصنعون ؟ فيقولون ؛ تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك ، فيقول : هل رأونى ؟ فيقولون : لا . فيقول : كيف لو رأونى ؟ فيقولون : لو رأوك كانوا أشد تحميداً وتمجيداً